



الجسد الواحد

خطب الجمعة

محاضرة بعنوان

2025-07-28

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. اللهم علّمنا ما نفعنا وأنفعنا بما علّمنا وزدنا علما وعما مقلنا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.
أبها الاخوة الكرام: مضى قريب من عامين على مأساة أهلنا في غزة، يا الله. والحقيقة ان هذا الامر يقلقنا جميعا ويجعلنا نطرح تساؤلات مستمرة. متى ينتهي هذا العدوان؟ متى يخرج المسلمون من هذا الواقع المتردد؟ لماذا هذا التخاذل غير المسبوق عن نصرتهم والوقوف معهم؟ لماذا اطفال الله عمر هذه الحرب وهو القائد على انهاها في اية لحظة؟ لماذا ولماذا ولماذا؟ وهي اسئلة مشروعة ويجب على الانسان ان يجيب نفسه عنها. أبها الاخوة الكرام: الحقيقة ان عدونا، فصيح وعدوته ظاهرة، ولكن الناس كثيرا ما يغترون بأعدائهم. الشيطان لا يختلف اثنان في أنه عدو. قال تعالى إن الشيطان لك عدو. فاتخذوه عدوا. فاتخذوه عدوا. ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان وأن أعبدوني هذا صراط مستقيم. عدوانه ظاهرة ومع ذلك تجد الناس يتبعونهم ويغتر به ويوالون له أحيانا ثم يندم منهم عند الحساب.

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم فأخلفكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم. الشيطان عدوانه ظاهرة لكن الناس يتبعونه وعدوا الذي يتفنن اليهم في الحرب علينا، ولم يترك صنفا فكرر صنوف التي يمكن ان ترتكب في الحروب إلا وقام به المعروف ومنذ زمن طويل ليس وليد لحظة. منذ أكثر من سبعين سنة وهو يعيث في الأرض فسادا ويحتل أرضنا وينهب جيراننا وينسب جرائمنا إلى آخره. فهو معروف وعدوانه ظاهرة، لكن كثيرا من المسلمين تحت مسميات السلام وتحت مسميات يعني نشر المحبة في الأرض كما يقولون وتحت مسمى. أننا لا نريد ان نطرح كلمة الجهاد لأنها ترعب. يعني يسجل أعدائنا في سجلاتنا أننا إرهابيون وغير ذلك يعني أقترنا منه أو قلنا أنه يمكن ان يسالم أو ممكن ان يعطى حقا. أو ان يتنازل عن أرض أو ان يمنحنا شيئا. لكن الله تعالى يأبى قبل ان يظهر الحق وقبل ان يتحقق النصر. يأبى إلا ان يفصح هذا العدو حتى يعرفه. يعني الناس جميعا. والاطفال قبل الكبار. والنساء قبل الرجال. فالله تعالى يغار ويغتره على عباده ألا يتلقوا بغیره. أو ان يظنوا ان خيرا يمكن ان يأتي من عدوهم.

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يا كرام يا أحيانا كل كل. حكم أو كل اه. يعني استبداد ان صح التعبير يقوم على ايدولوجيا. يعني فكر دائما اننا اذا اردت ان نجعل مجموعة من الناس وتتحكم بهم. ان تقول فيسمع لك ان تأمر فتطاع. يجب ان نوضح فكرنا يعني ايدولوجيا يمكن ان تكون في الحروب إلا وقام به المعروف ومنذ زمن طويل ليس وليد لحظة. منذ أكثر من مئتيه السيرة وأعرف تماما كيف قامت. هذا الأمر الباذل على ايدولوجيا حرب البعث، بمعنى أنني انا يعني الذي جئت من أجل الوحدة والحريه والاشتركية والامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة. ومن أجل ذلك كان تردد الشعارات كل صباح في المدارس. في الجامعات. في المعاهد، وإنشأ لكل مرحلة يعني زمنية في عمر الدراسة منظمة خاصة لنشر هذا الفكر. فمن الاول للسادس كان نحن منسيون حكما لمنظمة طلائع البعث ترتدي اللباس الخاص بطلائع البعث ونسير ونردد الاناشيد الحزبية ونحن منتمون جميعا لطلائع البعث ولا يسمح اصلا بالمدارس الخاصة. يعني حتى ما يوجه احد توجيها آخر خاصة للروضة والحضانة باحسن الاحوال. لما انتقلنا الى المرحلة الاعدية. سبع ثامن. تاسع والثانيون. عاش حادي عشر بكالوريا التوجيهي.

هنا صرنا باتحاد شبيبة الثورة والقوة والتدريب العسكري والاستعداد لمواجهة العدو العاشم. ونردد الشعارات صباحا ومساء. وهذا ان تنصدي الامبريالية والرجعية وأن نسحق أذاتهم المجرمة عصابة الاخوان المسلمين العميلة. ثم نريد فائدا الى الابد. وغير ذلك. ثم لما دخلنا الى الجامعة اصبحنا يعني عندما مؤسسة التدريب الجامعي العسكري في الاعداد والتصال وغير ذلك. والجميع يعلم انه لا نصال ولا اعداد ولا تحرير ولا ارض ولا وحده ولا حرية ولا اشتراك. بل ان النظام نفسه كان اشد الكافرين بهذه الشعارات. لماذا كان يدافع عنها. ولا يسمح لأحد ان ينال من علم الحزب أو من مبادئ الحزب أو ان يتحرك أو ان يرف له عين وهو يردد نقيش الكلام في اذن ان يستشهد بكلام يعني العبيدين عن الدين لكن أحيانا تجد فيه بعتك. لماذا كان يدافع عنها بزمعه وهو لا يؤمن بها؟ لأنه يعلم ان استمرارها استمرار له وان زوالها زوال له. فهو قام على هذا المبدأ. نحن اليوم العرب لا يخشى من نحن فيأمننا بدیننا من هذا المبدأ. نحن فيأمننا نحن المسلمین بدیننا من 1400 سنة. تقوم فائتمنا العالم الاسلامي على الفكر الديني. فكر الاسلام، هذا الفكر جاريتونه. هذا الفكر لا يرههم ابدًا لو كان فيه اتياع لهم.

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يعني اذا كنت تابعا لهم لا يرههم. الا ان يرههم لو كان دينيا مغشوشا. لو كان دين مغشوش لا يرههم ايضا. كيف تجد يوم مغشوش يعني يخالئين. الحالة الاولى هي التنازل. التنازل نلو التنازل حتى يصبح دين منزع الاطراف. لا يطالب بحق. لا يسعى الى تغيير داخل المسجد. فقط صلاة وخارج المسجد. نظام غربي بحت. راع عجز البرا. جلسات ماجة. جلسات حاجنة والعياد بالله. شرب خمر ما في مانع. هذا لا يرههم لأنه نمار فكر يعني دين مغشوش. انا اسميه دينيا مغشوشا. بل انهم يستخدمونه عدوا لإصعافنا وإفسادنا وإذلالنا. يستخدمون هذا الدين المغشوش. كان ماركس وانا لا اجد ان نستشهد بكلام يعني العبيدين عن الدين لكن أحيانا تجد فيه بعتك. كان ماركس يقول الدين زفرة المظلوم يعني الدين يبلي دعوة المظلوم بهيئ من روعه وهو روح عالم لا روح حدي. كلام جميل. والدين روح. ثم يقول بعدها. والدين أفيئ الشعوب هو هو وجد نمطين من أمشاط الدين. لكنه وجد نمطين من أمشاط الدين. ان الدين نفسه ممكن ان يكون يعني.

انتصار للمبادئ والقيم. وأخذ للحق للمظلوم من الظالم. وهكذا. ثم وجد ان الدين نفسه يخذر الناس بمنعها من المطالبة بحقوقها. وجلسها في المساجد ومنعها عن العمل هو لو لو. لو اردنا ان نوضح لماركس لقنا له الدين الذي انزله الله تعالى الدين الحق. نعم هو يحزر الانسان من العبودية للانسان. يرفعها الى ربه. يجعله قادر على التعبير. على فعل شيء، على رد الظلم. على الدفاع عن النفس. لكنه اذا اصبح دينيا مغشوشا غيب به الطغاة فاصبحوا يستخدمونه لتخدير الشعوب. اقول لك انت حليك بالمسجد واعمل يعني حضارات وعمال يعني زكر هيك وكذا. وآخر شيء كله شغل سيدك هو كله شغل سيدنا جل جلاله. لكن اذا كان كله من فعل الله تعالى فهذا لا يعني اننا نترك العمل ونستسلم للواقع. فهذا الدين لا يرعه نوع اخر من الدين. لا يرههم ان انا يصيح الدين منفرا للناس له وان يدعونه. يعني اذا صار في صورة نمطية عن المتدين بأنه شخص كثير النقد لكل شيء حرام لا تفعل كذا، يعني ينفر الناس من الدين لا يرههم لأنه هم يريدون ان يتدين الناس وهذا يساعدهم في ذلك بطريقة دينية يتمسك ببعض الحزبات وتركه لمقاصد الشريعة بكلامه مع الناس الناس.

ربنا لا ارسل موسى الى فرعون قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى. هو مو الى فرعون الى اخيه. المسلم لا يقول له قولا لينا يقول له قولا قاسيا يدعوى أنه يعني يريد ان ينصر دين الله وان يقع البدع وان ينصر. فهذا لا يخفهم. ايضا المنظمات التي خرجت تحت مسميات بشي وهي منظمات مأجورة يدعوى اقامة الدولة الاسلامية. لا يخفهم بالعمر. لا يخفهم ولو جاربوها عندما تتشكل الى شيء عليهم. لكن بالحق هو دين مغشوش لا يستمر. لأنه عندما يكون دينيا صحيحا تصبح اقباء. وهم لا يريدون اقباء من أجل ذلك. من أجل ذلك هم يجاربون في فلسطين وفي غزة بكل ما اوتوا من قوة. لانهم يخشون ان انتصر هؤلاء. ان ينتصر معهم فكرهم الذي قاموا عليه. فتقول الشعوب هؤلاء قاموا وانتصروا. هذا سر الحرب في العملي. انهم لا يريدون لفكر يقول لهم لا ان ينتصر. لذلك قال تعالى محاطا بيني الله عليه وسلم. وان اذبحنا ايئلت لنفترى عليا غيره. وإذا لاتخذوك خليلا. وإذا لاتخذوك خليلا. لكنه وجد نمطين من أمشاط الدين. ان الدين نفسه ممكن ان يكون يعني.

فأنت دليهم ليست صديقا فقط. خليل ما عندهم مشكلة معك. يستقبلوك ويحبون بك. لانك الان ستصبح معهم في عدواة الدين. لكن بلبوس الدين تماما. هذا الكلام يعني هو في الوعي ليس في في الوعي السريع. لان الكلام الذي في الوعي يثمر. والكلام الذي في الوعي يجعلنا نعرف من هو عدونا ولماذا هو يستنشر بهذه الطريقة. لحرنا لا يريدون لدن لا يريدون لدن يدفع الى التعبير ويدفع الى منع الظلم. ويدفع الى بناء الانسان والى ان يصيح الجبل جبل القرآن لا يريدون له ان ينتصر. لذلك حربنا معهم مستمرة وطويلة ولا ادري ان كانت تستهني في في اشهر ام في سنوات. ولو انتهت في غزة لعلنا لن تنتهي. بشكل عام هذه طبيعة المعركة. طبيعة المعركة بين الله تعالى وهذا العالم. فهذا الدين لا يرعه نوع اخر من الدين. لا يرعههم ان انا يصيح الدين منفرا للناس من الدين، هذا يدعونه. تقف ان شاء الله غدا. سأل الله ان يفرج. لكن لا يعني أنها تستهني الحرب حتى يظهر الله الحق ان شاء الله. فهي معركة طويلة. وربنا جل جلاله يقول في القرآن الكريم. ولو شاء الله لانتصر منهم ولو شاء الله لانتصر منهم.

لو اراد الله تعالى ان ينتصر من هؤلاء الصاهينة لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض. لا بد ان يتم الله الامتحان والاختيار وان تسبع دائرة الممتحنين الى اقصى حد ممكن ان يمتحن الجميع. الحرب والابادة التي يشنها العدو على غزة امتحنا جميعا امتحنت مليار ونصف مليار مسلم في الارض. ما بقي انسان لم يمتحن لانه طالت. اما لو لو لم تطل لربما كان الممتحنون اقل. لكن الفاتورة كبيرة والدماء غالية. فالله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أفعالهم. ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم بعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أفعالهم سيدهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم. أحيانا الكرام. نحن في حرب وجو شتينا ام اسيا. حرب وجود. بداوا بالنصف وبدأوا ثم بالمستشفيات وتدمير المستشفيات ومراكز الابواء ثم انتقلوا الى التجويع من أجل التهجير وانتقلوا الى التجويع وجوعوا الناس. والعالم يقف صامتا ولا يركمهم بالتصريحات. نعم الحمد لله اليوم نستكمل شكله شبه جهه صد تصرفهم. لا نصرة لنا نحن المسلمين. ولكن لانهم بداوا يشعرون بانها خطر. هؤلاء سبصل الله لهم لانهم مغلين من العقاب بشكل كامل. لكن التصريحات الامريكية لا تغرنا. هم يعدونهم بالسلاح ويصرخوا بعن التصريحات من أجل شعوبهم.

الامريكان بداوا بحرب التجويع. يعني اخوك جاع ااماك لا تستطيع ان تمده برغيف خبز. ما هذا الدل الذي وصلنا اليه؟ الله تعالى يقول ولو يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. لكن اليوم لهم سبيل علينا. وحاشى الله الا يكون كلامه صدقا ووعدده حقا. لكن يعني نحن هان امر الله علينا فها علينا الله. هان امر الله علينا فها علينا الله. هذه هي الحقيقة. فها أحيانا الكرام المعركة وجودية، المعركة خطيرة جدا. وأظنها يعني بعد مئة سنة من التخاذل اطنها في نهائيا. لكن الشخص كم يأخذ من الوقت؟ لا تعلم. لكن كل انسان سيطهر ما في داخله. سيظهر ما في داخله ولو يصريح ولو بكلمة سيظهر ما في داخله. رنا جل جلاله لا يقص عبده حتى يأخذ اعباده كما يقال بالعرف السياسي الحديث حتى يبين كل ما في داخله. لان الانسان أحيانا ينطوي على الخير لا يظهره وينطوي على الشر لا يظهره. متى يظهر الخير والشر في الناس؟ عند المحن. المحن محك الرجال. الفتن تفرق الناس فرز كبير. اما ما بالرجال كل الناس يتعاملوا. انت الان اعطلي 30 شخص اعطلي كل واحد بالشر 10 الاف دينار. وما يحتاجه كل ما يريده اعطيه اياه.

يعني اكيد ما تنخفض معدلات السرقة للوحدات المأتمنة. وما تنخفض معدلات الجريمة لنصف المأتمنة. واكيد واكيد واكيد انه الناس. لكن اذا وقعت ازمة وفل الراد وفل المال بين يدي الناس. قد يأكل بعضهم بعضا فظفر اخلاقهم وعند المحن. فالله تعالى قال ما كان الله ليدر المؤمنين على ما اثم عليه حتى يمير الخبيث من الطب ويبيض الله الذين امنوا ويحق الكافرين. فالله تعالى قرانه شفاء. وبين لنا هذه المعركة وبين طبيعتها وبين استمرارها وبين انها قائمة. لكن نحن أحيانا لا ننسب الى الآيات القرآنية ونقرأها بروح الواقع ونتمنع وبروح الواقع والاسقاط على واقعنا. لان القرآن حي وكريم. كلما زنته تدبرا زادك عطاءا وفهما لما يجري حوك من من الامور. أحيانا الكرام. نحن امة الجسد الواحد. هكذا نوصف. لان هذا التعبير النبوي العظيم. يعني ربما لم يرد الا في في ديننا. قال **عَلَّ المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحصى.** فأين الجسد الواحد؟ اين الجسد الواحد واخواننا على مرمى النظر. يعني لا نستطيع ان نصل اليهم. ما امن بي. ما امن به. ما امن به. قالوا خاب وخسر يا رسول الله.

قال من يات شعبان وجاره إلى جانبه جائع وهو يعلم ونحن نعلم. ووسائل الاعلام تنقل لنا ثم نقف عاجزين. انا لا انا لا الوم يعني انا لا الوم احد منكم. انا إلا الوم الامة التي تخاذلت بشكل عام لا توجه النقد الى جهة بعينها. لكن لاند من الحقيقة المرة التي هي خير ألف مرة من الوهم المريح. كل واحد فيكم يعني انا أعلم يقينا انه ان شاء الله يعني ما ان يجد بابا او يجد طريقا الى الوصول ولو بدراهم الا ارسلكم. فمعني أسأل الله ان يعظم الاجر وان يبارك في الجميع. لكن انا اتكلم كلام ليصل الى الناس غيركم وغير وسائل التواصل باننا امة الجسد الواحد. لا ينبغي ان نتخاذل ان وحدنا طريقا للنصرة وكل بما نستطيعه ولو بالكلمة. يا اخي لا تنسى سنتين من من العمر الناس كانوا يتحدثون الان حتى الحديث اصبحوا يملونه. يعني يقول لك ما فائدة الكلام؟ لا فائدة الكلام يعني أحيانا كثرة الكلام تفعل فعلها وتحرركهم قليلا أو او. أو. لا تتخلل لا افول تتخلل لانهم لا جياء الاعداء. لكن يخافون على أنفسهم ومن شعوبهم فرما يعني يملون شيئا كما كما رأينا بأن كثرة انرا بنسيرا يعني لا يكاد يكتفي للجوعى.

التي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن مرآة أخيه يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه. المؤمن مرآة أخيه، انا اذا نظرت اليك كأني انظر في المرآة والمرآة تعكس تعكس فانت مرآتي وأنا مرآتك. انظر لهذا التعبير النبوي العظيم فاذا كنت جائعا فانا جائع وإذا كنت غاريا فأنا غاري. وان كنت محاربا فانا محارب مثلك. الحرب علينا جميعا. وإذا كنت شعبان فانا شعبان. ورد في بعض السبر ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه قال. فشر رب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت. فشر رسول الله حتى ارتويت ارتوي لما شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا المؤمن مرآة أخيه. أحيانا أنت يعني تأكل فتفسر بالطعام لكن قد تحضر طعاما طيبا فيجبه اليك وهو قليل فنعرض من غير ان نشعر ان اكل الكثير منه حتى يتسبع هو من الطعام. ثم يكون ذلك احب اليك من لو أنك اكلت انت. هذه تجري مع جميع الالباء والاجداد فيسر بأكل حفيده أو ابنه أكثر مما لو اكله فيأكل فيسبع هو هذا معنى المؤمن مرآة أخيه. فلو شغل اهل غزة فتحن في خير ولو جاعوا فلسنا في خير ولو اكلنا اطاب الطعام. انا لا افول نتوقف عن الطعام.

بعض الاخوة اجتهدوا اجتهاد يعني ان شاء الله مقبول عند كل انسان لان النية تنسيق العمل. يعني نحن لن نأكل النزر اليسير. طب وبعض الاخوة في في مصر وضعوا الطعام في يعني بعض الاوعية واحكموا اعلاها وارسلوها عبر البحر. يعني من ضعف جيلنا كما يقال. لكن نسأل الله ان يشبههم خيرا. انا لا افول ان ان واجبا ان نترك الطعام. ولا ان واجبا ان نعرض عن اقامة حفل مثلا لاني اذا تروج. لان اهل غزة وهم بهذا الضنك من العيش. يعني ما تركوا الحياة. وعدوا يريد ان يترك الحياة لكن لم يتركها. لكن انا افول لا يفعل ولا يقبل ان تغرق المحرمات. يعني لا يقبل ان اهلنا هو فعل المحرمات. لا يجوز في كل عصر وفي كل مصر. لكن من باب اولي ان نأادب من الله وهم جاععون من ان يعني تفعل المحرمات والعياذ بالله. أو نقيم الحفلات الصاخبة أو نشتر ولائم الطعام عبر وسائل التواصل. أو ان يعني يخرج هؤلاء الذين يسبونهم المؤثرون. مؤثرون وانا اسميهم التافهون فيخرج على وسائل التواصل بخل بهج ضد كذا. ثم يخرجون ويتمايلون وينتاقصون. وكان ما يجري في غزة لا يعينهم بحال. وينقل ما في داخل يمع وينو زوجته انشاء تافهة بتأثير سلبى.

ثم يسمى نفسه مؤثر ويؤثرون وكذا. وهو مسلم عربي مسلم موجود في بلاد قريية جدا من فلسطين او بعيد عنها. والامر سبان. فهذا لا يقبل هذا. يعني لا يجوز في حالة الرخاء. فكيف في حالة الشدة؟ اعرف الله في الشدة. يعرفك الله في الرخاء. يعرفك في الشدة فكيف اذا لم يعرفه وهو في الشدة. نسأل الله السلامة والعافية. فها أحيانا الكرام هذه يعني هذا اللقاء استثناء يعني ما يعط به بشكل دائم. اه. يعني هدف جزء جزء يسير بسيط واحد بالمليون من ابراء. الذمة في الحديث لا تنسى اخواننا الا نقرر عن ذكرهم في مجالسنا في كل مكان. يعني في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد فمن الود والرحمة بينا ان نقفي نذكرهم وان نقفي نحبي مأساتهم العجيبة التي لم تنسق. لا افول لم تنسق. انتبهوا. بمعنى انه لم يجري مع المسلمين ذلك قبل جرى جرى في المفعول والتثار وربما اشد منه ما اريد ان اقرر ان الاجرام اجرام وجرى حصار عندما في. في. في سوريا ايام مضاياب وايام الوطعة صار في حصار وجوع، لكن يعني حجم التخاذل الذي نشاهده هو المولم أكثر من الواقع، هؤلاء الذين قصوا قصوا الى رهم لكن يعني الاطفال والنساء.

وكذا النبي صلى الله عليه وسلم حوصر في الشعب حتى اكلوا اوراق الشجر. اكلوا اوراق الشجر. لكن قام بعدها من قال لا افعد حتى تنشق هذه الصحيفة ونليس الثياب. وننو هاشم هلكن لا يعني يتناغوا منهم ولا يسيون ولا يأكلون. والله لا أفعد حتى اشنى هذه الصحيفة الطالمة وشقي هذه الصحيفة الطالمة. فهل سيخرج من اصحاب الفرار أو من اصحاب المروءات من يقول لا تفعد حتى تفك الحصار. اسأل الله ان يجعل في امتنا من يفعل ذلك. واسأل الله ان تكون نحن يعني في ذلك الوقت عونا لمن يقوم بذلك. واسأل الله تعالى ان يلهمنا طريقا لنصرة أهلنا في غزة وأن يفر عنهم وكما امن. وأن يعفر لنا تقصيرا يحقهم فانه اعلم بحالنا. والحمد لله رب العالمين.